The Effectiveness of Using Comic Stories in Learning English Reading Skills Among Primary School Students in Private Schools in Al-Mazar Al-Janoubi Education Directorate

Samah Issa Odah Al-Mawajdah
Ministry of Education
samahmawajdah@gmail.com

Received : 01/09/2022 Accepted :14/12/2022

Abstract:

The current study aims to identify the effectiveness of using comic stories in learning English reading skills for primary school students in private schools affiliated with the Southern Mazar Education Directorate. The study sample consisted of (16) fourth grade students at Al Thawabat Private Educational School in Al Mazar Al Janoubi Directorate. The Students were divided into two groups: an experimental group consisting of (8) students and a control group consisting of (8) students. The study followed the quasi-experimental approach. The study concluded that there were statistically significant differences in the post-test of English reading skills between the experimental group and the control group, in favor of the experimental group. The results also indicated that there were no statistically significant differences between the members of the experimental group in the post and follow-up test of English reading skill

Keywords: comic stories, Reading Skill, English Language, Primary Stage.

.

تأثير القصص المصورة على تعلم مهارات قراءة اللغة الإنجليزية بين طلاب المرحلة الابتدائية في المدارس الخاصة التابعة لمديرية تربية المزار الجنوبي

سماح عيسى عودة المواجدة
وزارة التربية والتعليم
samahmawajdah@gmail.com

الاستلام : 2022/09/01 القبول : 2022/12/14

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى فاعلية استخدام القصص المصورة في تعلم مهارات قراءة اللغة الإنجليزية، لدى طلاب المرحلة الابتدائية في المدارس الخاصة التابعة لمديرية تربية المزار الجنوبي، وتكونت عينة الدراسة من (16) طالبًا من طلبة الصف الرابع الابتدائي بمدرسة الثوابت التربوية الخاصة في مديرية المزار الجنوبي، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تكونت من (8) طلاب، ومجموعة ضابطة تكونت من (8) طلاب، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. وخلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاختبار البعدي لمهارات قراءة اللغة الإنجليزية بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، ولصالح المجموعة التجريبية، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي والتتبعي لمهارة قراءة اللغة الإنجليزية.

الكلمات المفتاحية: القصص المصورة، مهارة القراءة، اللغة الإنجليزية، المرحلة الابتدائية.

المقدمة:

للقراءة أهمية كبيرة باعتبارها وسيلة إنسانية تسهم في ارتقاء شخصية الفرد، بالإضافة إلى كونها وسيلة للنّمو العلمي والاجتماعي، فمن خلالها ينمي الفرد فكره، ويشبع حاجاته وعواطفه، ويثري خبراته، وينطلق في التعلم. ونجد أيضًا أنّ مهارة القراءة تسهم في التعرف إلى الرموز وإدراكها؛ الأمر الذي يمثل شكل القراءة وجوهرها، إذ إنّ قدرة الفرد على القراءة تقاس بمدى قدرته على فهم ما يقرأ (Mohammad et al., 2021). ومهارة القراءة تعدّ إحدى المهارات اللغوية الأربع المهمة للطلبة، فدراسة جميع المواد التعليمية تعتمد على قدرة الطالب على قراءة مضمون الكتب الدراسية، كما تعدّ إحدى الوسائل المهمة في تعليم اللغة، لا سيما لطلبة غير الناطقين بها. ويتمثل الهدف من تعليم مهارة القراءة في تنمية قدرتهم على قراءة النصوص والجمل المختلفة، وتدريب الطلبة على أن يكونوا قادرين على فهم ما يقرؤون (Mohammad, 2022).

علاوة على ذلك، أدرك الإنسان دور الحواس في العملية التعليمية، وأهمية اكتساب المهارات والمعارف من خلال المشاهدة، ومع بداية القرن العشرين بدأ عهد جديد اتّسم بدمج العلم والتكنولوجيا، ودخول التكنولوجيا في جميع مجالات الحياة؛ مما انعكس أثرها بشكل كبير في تقدم الأمم والشعوب؛ لذلك برزت الحاجة لتوظيف النماذج والمصورات والأفلام. فلا توجد وسيلة أفضل من الصور في اكتساب المهارات والمعارف إذا ما قورنت بوسائل أخرى، فهي تزيد من قدرة الطلبة على التعرف بشكل ملموس ومحسوس لمضامين اللغة، والمعاني الحسية للكلمات ومدلولاتها، فيكون استخدام اللغة ناجحًا، فإذا حاول المُعلم تعليم الطلبة كلمة غير معروفة، فإنّه سيتململ، ولكن إذا تم تعليمها بالصورة؛ فإنّه سيتعلمها بسرور؛ لأنّه سيربط من خلال الصورة بين الكلمة والتصوير الملائم لها. علاوة على ذلك، تعدّ ذاكرة تخيل الصورة أقوى من ذاكرة استدعاء الكلمات، كما تساعد القصص المصورة الطالب على نمو مهارات القراءة، كما يستخدم الطلبة الرسوم الملونة كمصدر لأجوبتهم؛ حينما تكون لديهم الفرصة للاختيار بين الكلمات والصور (Herbst et al, 2017).

لذلك ظهرت الحاجة إلى توظيف الصور في العملية التعليمي، ودمجها مع القصص؛ لتكون أكثر تأثيرًا، ولجعل الطالب أكثر قدرة على التذكر، من هنا وظِّف مفهوم القصص المصورة التي تعدّ إحدى أبرز الأدوات التعليمية التي يمكن للمعلم توظيفها؛ لإكساب الطلبة المعارف والاتجاهات والقيم والمهارات، لا سيما في مرحلة الطفولة، فهي تستخدم الكلمة في التجسيد الفني، إذ تتخذ الكلمات مواقع فنية. وتزداد أهمية القصص المصورة في العملية التعليمية؛ بهدف إكساب الطلبة مهارات اللغة، إذ إنّ للقصص المصورة أهمية كبيرة في نقل الأفكار والقيم بطريقة ماتعة وجذابة، وتنمية خيال الطلبة وتدريبهم على إجادة النطق

وطلاقة اللسان، كما تدرب الطلبة على التعبير الكتابي والوظيفي نظرًا لما تتضمنه من عناصر التشويق التي تجعل الطلبة أكثر إقبالاً على التعلم، ولدورها في إثارة اهتمامهم من خلال الصور، إذ يعتبر تفسير الطالب للصور أول مهارة من مهارات تعلم القراءة، ثمّ يتطور من الصور للتعرف إلى المجمل المكتوبه أسفل الصورة، وهذا يعني أنّ الصور هي الركيزة التي تجعل الطالب يربط القصة قبل قراءة الكلمات (Sven, 2019).

وتعدّ القصص المصورة من أهم المداخل التي تؤثر في العملية التعليمية، وتسهم في التغلب على صعوبتها؛ نظرًا لما لها من دور في التأثير الإيجابي على المتعلم، وإكسابه المعلومات والخبرات والمفاهيم التعليمية والتربوية؛ من خلال ربط النص المكتوب بالصور المعروضة. إلى جانب ذلك تعدّ ذاكرة تخيل الصور أقوى من تذكر الكلمات، فالقصص المصورة تساعد على نمو المهارات اللغوية والاجتماعية، كما يعدّ تفسير الفرد للصور أول مهارة من مهارات تعلم القراءة، ثمّ يتطور الاهتمام إلى المفاهيم المُدرجة أسفل الصور، فالصور تجذب اهتمام الفرد للمفاهيم التي تتضمنها القصة (Abdullah et al., 2020).

ولم تكن اللغة الإنجليزية بمنأى عن توظيف القصص المصورة في تعليم الطلبة لمهارة القراءة، إذ أشارت دراسات عديدة كدراسة (Kalantari and Hashemian, 2016)، ودراسة (Al-Sharif, 2020)، ودراسة (Sari and Fitrisia, 2022)، إلى أنّ استخدام أسلوب القصة المصورة يسهم في تنمية مهارات القراءة لدى الطلبة؛ وذلك من خلال إكسابه عدد أكبر من التراكيب والمفردات اللغوية؛ ممّا يزيد من الثروة اللغوية لديه. كما تسهم القصص المصورة في تنمية مهارات الفهم القرائي والتعبير الكتابي لدى الطلبة، وزيادة دافعيتهم نحو دراسة اللغة الإنجليزية، لا سيّما في مرحلة الطفولة. وتجدر الإشارة إلى أنّ استخدام القصص المصورة في تدريس اللغة الإنجليزية، من أبرز الاتجاهات التربوية الحديثة، ويظهر ذلك بوضوح عن طريق زيادة الاهتمام بالقصص في كتب اللغة الإنجليزية، لا سيّما في المرحلة الابتدائية، إذ بدأت كتب اللغة الإنجليزية تعتمد على الرسوم والصور، بالإضافة إلى النص المقروء (Abuzaid and Al Kayed, 2020).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لاحظت الباحثة من خلال خبرتها في تدريس اللغة الإنجليزية، وجود ضعف كبير في تعليم القراءة لا سيما في المراحل الابتدائية، كما أنّ هذه المهارة لم تنل الاهتمام الكافي الذي تستحقه، فضلًا عن وجود ضعف في الأداء القرائي لدى طلبة المرحلة الابتدائية. وتعزى هذه النتيجة إلى جمود أساليب التدريس، وضعف توظيف الوسائل التعليمية الحديثة، كالقصص المصورة، واتباع المعلمين الطرق التقليدية في التدريس. كما أنّ المناهج التدريسية تعدّ مناهج خطية تتعامل مع مفاهيم اللغة كوحدات منفصلة، ولا تحفز على استخدام الطلاب لمهارات التفكير العليا كالتحليل، والتركيب، والتقويم، وحصرها على حفظ المعلومات، والابتعاد عن اكتساب الطلبة للمهارات قراءة اللغة الإنجليزية. وبيّنت دراسات عديدة وجود ضعف في امتلاك الطلبة لمهارات قراءة اللغة الإنجليزية كدراسة (AL-domur, 2019)، ودراسة (Al-Atwi and Al-Yousef, 2019). وعلى الرغم من أهمية توظيف القصص المصورة في تدريس اللغة الإنجليزية، كما أشارت إليها بعض الدراسات كدراسة (Bruce, 2011)، ودراسة (Anggraini, 2021)، إلا أنّ الباحثة من خلال خبرتها كمعلمة لغة إنجليزية، لاحظت أنّ معلمي اللغة الإنجليزية لا يعتمدون على القصص المصورة داخل الكتاب، بل يهملونها، ويعتمدون عوضًا عنها على الأساليب التقليدية في التدريس، تلك المعتمدة على التلقين والحفظ، كما يرى بعض المعلمين أنّ القصص مجرد شكل من أشكال التسلية، ومضيعة للوقت، وليس لها أيّ قيمة عملية، من هنا جاءت الدراسة الحاليّة للتعرف إلى تأثير القصص المصورة، على مهارة قراءة اللغة الإنجليزية لدى طلبة المرحلة الابتدائية في مديرية المزار الجنوبي. مما استوجب الحاجة للبحث عن أساليب تدريسية حديثة، كالتدريس باستخدام القصص المصورة، التي تساعد في رفع مستوى الأداء القرائي للطلبة. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة الحاليّة في السؤال الرئيس الآتي:

ما فاعلية استخدام القصص المصورة، في تعلم مهارات قراءة اللغة الإنجليزية لدى طلاب المرحلة الابتدائية في المدارس الخاصة، التابعة لمديرية تربية المزار الجنوبي؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (α=0.05)، بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، على اختبار مهارات قراءة اللغة الإنجليزية البعدي، تعزى لبرنامج القصص المصورة؟
2. هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (α=0.05)، بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، على اختبار مهارات قراءة اللغة الإنجليزية، في القياس التتبعي بفاصل زمني مدته ثلاثة أسابيع؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية للكشف عن الآتي:

1. وجود فرق ذي دلالة إحصائية (α=0.05)، بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، على اختبار مهارات قراءة اللغة الإنجليزية البعدي، تُعزى لبرنامج القصص المصورة.
2. وجود فرق ذي دلالة إحصائية (α=0.05)، بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، على اختبار مهارات قراءة اللغة الإنجليزية، في القياس التتبعي بفاصل زمني مدته ثلاثة أسابيع.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من اهتمام المؤسسات التعليمية بتوظيف أساليب تعليمية حديثة، تتناسب ومتطلبات العصر، كالقصص المصورة، وربط استخداماتها باحتياجات الطلبة؛ لتطوير مهاراتهم التعليمية، وتتجلى أهمية الدراسة الحالية في النقاط الآتية:

1. تأتي الدراسة الحالية مُنسجمة مع أهداف العملية التعليمية، التي تهدف إلى تحقيقها، وتنمية مهارة القراءة في اللغة الإنجليزية باستخدام التقنيات الحديثة كالقصص المصورة.
2. تتوافق هذه الدراسة مع متطلبات العصر الحالي، والمتمثلة في البحث عن أدوار جديدة لكل من المعلم والمتعلم، وتطوير الأساليب التدريسية التي تسهم في تحقيق نتائج إيجابية في العملية التعليمية.
3. تسهم الدراسة الحالية في توجيه اهتمام المعلمين، إلى ضرورة توظيف القصص المصورة في تدريس اللغة الإنجليزية.
4. تفيد هذه الدراسة متخذي القرارات لمنهاج اللغة الانجليزية بشكل عام، ومخططي مناهج اللغة الانجليزية للصف الرابع بشكل خاص، عند إعداد المناهج، واتخاذ القرارات حول توظيف القصص المصورة، أو تضمينها في المناهج.
5. طورت هذه الدراسة أداة لقياس المهارات الأساسية للقراءة في اللغة الإنجليزية للصف الرابع، التي قد تفيد معلمي اللغة الإنجليزية؛ لتقييم مستوى امتلاك طلبة الصف الرابع لمهارة القراءة.

فروض الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية لاختبار الفرضيات الثلاث الآتية:

الفرضية الرئيسة الأولى: "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (α=0.05)، بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، على اختبار مهارات قراءة اللغة الإنجليزية البعدي، تُعزى لبرنامج القصص المصورة".

الفرضية الرئيسة الثانية: "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (α=0.05)، بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، على اختبار مهارات قراءة اللغة الإنجليزية، في القياس التتبعي بفاصل زمني مدته ثلاثة أسابيع".

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

القصص المصورة: "أحد أنواع القصص القصيرة التي توظف الصور والرسوم؛ للتعبير عن حكاية بسيطة، وذلك بشكل تسلسلي يهدف إلى تنمية السلوك السليم والخيال والقيم المرغوبة" (Al-Saqriya and Al-Salmi, 2020: 315). وتعرف إجرائيًّا على أنّها الصور التوضيحية التي اختارتها الباحثة في القصة، والتي تمثل أحداث القصة، وتشمل القصة أفكارًا وأخيلة تعبر أفكار ومشاعر تتناسب ومستوى الطلبة عقليًّا ولغويًّا ووجدانيًّا.

مهارة القراءة: "عملية التعرف إلى الرموز المكتوبة وفهمها، والعمل على ربط عملية الفهم بالخبرات السابقة لدى الفرد، وتعتمد هذه المهارة على التعرف إلى الكلمات، وتمييز الكلمات المتشابهة عن بعض بعضًا" (Mohammad et al., 2021: 429). وتعرف إجرائيًّا بأنّها امتلاك الطالب للمهارات الأساسية لعملية القراءة، من التعرف إلى الكلمات والفهم بالمستوى الذي يتناسب والمرحلة العمرية للطالب.

المرحلة الابتدائية: هي المرحلة الأولى من عمر العملية التعليمية للطالب، وتعدّ القاعدة الأساسية للمراحل التعليمية الأخرى، وتضمنُ له الحد الأدنى من المعارف والخبرات والمهارات، وتعد هذه المرحلة إجبارية وإلزامية في غالبيّة الدول، وتشمل هذه المرحلة الصفوف الدراسة من الأول وحتى الرابع.

حدود الدراسة.

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحاليّة على الكشف عن فاعلية استخدام القصص المصورة، في تعلم مهارات قراءة اللغة الإنجليزية، لدى طلاب المرحلة الابتدائية في المدارس الخاصة التابعة لمديرية تربية المزار الجنوبي.

الحدود المكانية: اقتصر تطبيق الدراسة الحاليّة على مدرسة الثوابت التربوية الخاصة التابعة لمديرية تربية المزار الجنوبي.

الحدود البشرية: طُبّقت الدراسة الحاليّة على طلبة الصف الرابع في مدرسة الثوابت التربوية الخاصة في المزار الجنوبي.

الحدود الزمنية: طُبّقت الدراسة الحاليّة خلال الفصل الدراسي الثاني لعام (2022/2021).

محددات الدراسة: تكمن محددات الدراسة في العوامل التي تحدّ من تعميم نتائجها على مجتمع الدراسة، والتي تتمثل في الآتي:

1. مدى دقة صدق أداة الدراسة وثباتها.
2. مدى دقة وموضوعية استجابة أفراد العينة.
3. تطبيق نتائج هذه الدراسة وإجراءاتها على المجتمع الذي سحبت منه العينة، والمجتمعات الأخرى المماثلة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تعد مهارة القراءة أحد مفاتيح المعرفة، فهي عملية يحتاج إليها المجتمع والفرد، حيث تنمّي خبرات القارئ، وتزيد متعته، واطّلاعه على أفكار الآخرين وإنتاجهم الفكري. كما تعتبر القراءة عملية شاملة وواسعة، لا تنحصر بمهارات آلية منعزلة عن بعضها بعضًا، بل تشترك في أدائها قوى وحواس متنوعة. وتعرف مهارة القراءة بأنّها عملية عقلية دافعية انفعالية، تتضمّن تفسير الرسوم والرموز التي يتلقاها القارئ من خلال البصر، وفهم معانيها، والربط بين خبراته السابقة وهذه المعاني، بالإضافة إلى النقد، والاستنتاج، وحلّ المشكلات، والتذوق (Mohammad, 2022).

كما يعرفها (Bin Oudinah and Khamqani, 2021)، بأنّها مجموعة من المهارات المحددة التي تقوم على أساس إدراك العلاقة بين الخطية أو المكتوبة، والأصوات المنطوقة، وتتضمّن رؤية الرموز وتمييزها، وإدراك الدلالة والمعنى وراءها. في حين عرفها (Mohammad et al., 2021) بأنّها عملية التعرف إلى الرموز المكتوبة وفهمها، وربط عملية الفهم بخبرات الفرد السابقة. كما تشير مهارة القراءة إلى عملية عقلية معقدة تتضمن تفسير الرموز التي تلقاها الفرد عن طريق وعيه، وتتطلب هذه العملية فهم المعاني، والربط بين الخبرة الشخصية والمعاني (Sergar, 2018). إلى جانب ذلك يمكن تعريف القراءة بأنّها عملية معرفية تقوم على تفكيك رموز تدعى حروفًا؛ لتكوين معنى والوصول إلى مرحلة الإدراك والفهم، ويمكن من خلالها الحصول على المعلومات الواردة في النص (Anggraini, 2021).

في حين تعرف الباحثة مهارة القراءة بأنّها عملية عقلية تتضمن تفسير الرموز التي يتلقاها الفرد بعينه، واستخلاص المعنى من المادة المكتوبة، واسترجاع المعلومات عقليًا ومنطقيًا من الدماغ.

وصنفت (Abd al-gawad, 2020) القراءة من حيث الأداء والشكل إلى ثلاثة أنواع رئيسة، وهي:

1. القراءة الصامتة: وهي العملية التي يتم فيها تفسير الرموز الكتابية، وإدراك معانيها ومدلولاتها في ذهن القارئ، دون تحريك شفاه ودون صوت، ويقوم هذا النوع على عنصرين هما: النظر بالعين فقط إلى المقروء، والنشاط الذهني الذي يستثيره المنظور إليه من هذه الرموز، وتمثل هذه القراءة حوالي (90%) من مواقف القراءة الأخرى، ويؤثر هذا النوع في نمو الطفل نفسيًا، وتحرره من الحرج والخجل، كما تستخدم لدى الطلبة اللذين يدرسون في غرفة واحدة دون التأثير على الآخرين.
2. القراءة الجهرية: هي العملية التي تتضمن ترجمة الرموز الكتابية إلى كلمات منطوقة وأصوات مسموعة، ويتضمن هذا النوع ثلاثة عناصر، هي: رؤية الرمز بالعين، والتلفظ بالصوت المعبر بشكل يدل على تلك الرموز، ونشاط الذهن في إدراك معنى الرموز، ويساعد هذا النوع في تدريب الطالب على مواجهة الآخرين، والتخلص من الخوف والخجل، وتعزيز ثقته بنفسه وتشجيعه على مناقشة مشاكل المجتمع.
3. قراءة الاستماع: وهي العملية التي يقوم بها الفرد باستقبال المعاني والأفكار الكامنة وراء ما يسمعه من العبارات التي ينطق بها القارئ قراءة جهرية، أو ترجمة لبعض الإشارات والرموز ترجمة مسموعة، ويعدّ هذا النوع وسيلة للتعليم تمكن الطالب من فهم مدلول الألفاظ التي تعرض له، كما تعدّ وسيلة يتصل بها الطالب بالبيئة الطبيعية والاجتماعية.

القصص المصورة:

تجدر الإشارة إلى أنّ القصص المصورة تندرج ضمن الأدب القصصي بصورة عامة، إلا أنّها تتميز باستخدام الرسوم والصور كعنصر رئيس أو مساعد في طريقة عرضها على المتلقي، فهي أحد أشكال الأدب الراقي المهتم بالشكل والمضمون معًا؛ لكونها نتاج تفاعل بين الصورة واللغة، والرسم والأدب، والمرئي والمنطوق، حيث تُعرف في الدول المتقدمة باسم "الفن التاسع"، فهي فن له تقاليده ومؤسساته وإعلامه هناك، كما يطبع وينشر للقارئ الكبير والصغير على حد سواء، وتدرس تقنياته وخصائصه الفنية في قطاع التعليم كأيّ فن أدبي آخر (Mohammad et al., 2021). وتعرف القصص المصورة بأنّها وسيلة للتعبير عن الأفكار من خلال الصور والأحداث المتسلسلة، بالإضافة إلى عدد من الأدوات النصية للتعبير عن الأفكار، والإشارة إلى الحوار، وتعدّ القصص المصورة طريقة فعالة لعرض المعلومات بشكل مرئي (Hoffart et al, 2016). كما تعرف بأنّها وسيلة لتمثيل التخطيط والتنظيم والمحتوى وروابط المعلومات بشكل بياني؛ لإنشاء فكرة مفاهيمية عن المعلومات والموقع والمعنى والمظهر (Cook et al, 2021).

وتعدّ القصص المصورة نوعًا من الأدب المسموع والمقروء، ومن أكثر الأساليب قيمة في تعليم الطلبة؛ لأنّ الطالب يستمع ويقرأ بحماس وسرور، كما أنّ رواية القصص ممتعة، ويمكن استخدامها في أيّ مكان وفي أيّ وقت. كما تدعم القصص المصورة مهارات القراءة؛ لأنّها تحفز الطلبة على تجميع الكلمات مع بعضها بعضًا لإنشاء قصة ذات مغزى. بالإضافة إلى ذلك، تعمل القصص على تطوير القدرات العقلية للطلبة، مثل: التذكر والتخيل والتفكير والمهارات اللغوية (Miranda Jacome and Pin Torres, 2022). وتعدّ طريقة القصة المصورة كطريقة تدريس مهمة للغاية؛ لأنّها تركز على الإدراك السمعي البصري، وتتطلب استخدام أكثر من معنى في عملية التعلم، والتي بدورها تجعل الطلبة يتعلمون بسهولة أكبر. كما أنّه يحسن القدرات اللفظية، ومهارات التفكير، ويوفر فرصة كبيرة للإبداع والتخيل لدى الطلبة. كما أنّها تقلل من الملل في مواقف تعلم الطلبة، ويحسن طلاقتهم اللغوية من خلال إعادة سرد القصة المصورة (Pinantoan, 2018).

وصنف (Al-Saqriya and Al-Salmi, 2020) القصص المصورة وفقًا لمدى استخدام الصور فيها إلى عدة تصنيفات مبينة فيما يأتي:

1. القصص التي تقتصر على الصور دون وجود أيّ نص مكتوب، ويعتمد هذا النوع على الرسوم والصور فقط، ولا يتضمن هذا النوع أيّ نص، وعادة ما يتم استخدام هذا النوع في مرحلة الطفولة المبكرة.
2. القصة المصورة التي تكون فيها نسبة الصور أكبر من النص، حيث يعمد هذا النوع إلى دمج الرسوم والصور والنصوص، ولكن توجد الصورة بشكل أكبر بكثير من النص، إذ يكون النص مختصرًا، ويتضمن بعض كلمات في الصورة الواحدة، وهو عادة ما يلائم مرحلة الطفولة المتوسطة.

3. القصص التي تكون فيها نسبة النص أكثر من الصور، وتكون الصور مجرد داعم للنص فقط، في الجزء الذي يتضمن معظم الرسالة التي يودّ المؤلف إيصالها للمتلقي، ويتمثل دور الصورة في تسهيل عرض هذه الرسالة؛ عن طريق مساعدة المتلقي على تمييز الأحداث المتتالية في القصة.

وأورد (Abdel-Hadi, 2016) أنّ للقصص المصورة بكافة أنواعها، دورًا كبيرًا في تمكين الطلبة من تحقيق متطلبات التواصل، إذ تعدّ بمثابة وسيلة فعالة لتوصيل المعلومات والمعارف المتنوعة بالطريقة المتوقعة تبعًا للأهداف المراد تحقيقها. كما تسهم القصص المصورة في تحقيق العديد من الأهداف التربوية، بوصفها أحد مصادر المعرفة، وقدرتها على تنمية خيال الطلبة، كما تساعد المعلم في التقليل من لفظيته واختصار الوقت، فضلًا عن رفع مستوى تحصيل الطلبة ذوي التحصيل المنخفض، كما تساعد الطلبة على تفسير المعلومات وتذكرها، وجذب اهتمامهم وتنمية خيالهم، إذ أشارت نظريات الاتصال والإعلام والتربية الحديثة أن هناك علاقة قوية بين استيعاب المعلومات والصور، إذ لوحظ أنّ استيعاب المعلومات يزيد بنسبة (35%) عند استخدام الصورة والصوت معًا، كما أنّ الاحتفاظ بهذه المعلومات بالذاكرة تبعًا لذلك يزيد بنسبة (55%).

ولكي تكون القصة المصورة ناجحة؛ لا بدّ أن تتسم بجملة من المعايير التي على المعلم أن يراعيها عند اختياره لها، وهي (Ayob and Omidire, 2021):

1. أن تمكن الصور من فهم الشخصيات والتنبؤ بسلوكياتها.
2. أن تتيح إمكانية الاستنتاج.
3. أن تتيح فهم البيئة الزمانية والمكانية وعلاقتها باحداث القصة.
4. أن تشجع الطالب على التعبير عن فكرة القصة أو الهدف المراد منها.
5. أن تتيح للطالب إمكانية التوقعات والتحقق منها.
6. أن تتيح الفرص لتمييز التسلسل الوارد في الصور لفهم العلاقات التي تربط بين الأفراد والأشياء المصورة ووصفها.
7. أن تتيح للطالب فرصة توظيف خبراته السابقة وإضافتها للقصة.

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة باستعراض الدراسات وتحليلها تبعًا لتسلسلها الزمني من الأحدث إلى الأقدم، وبيان منهجها، وأدواتها، وعينتها، وأبرز نتائجها، وفيما يأتي عرض لذلك.

- دراسة (Abuzaid and Al Kayed, 2020): هدفت التعرف إلى تأثير استخدام أسلوب القصة المصورة، في تحسين مهارة القراءة لدى طلاب الصف الثالث ذوي صعوبات القراءة في الأردن، كما بحثت الدراسة في تأثير أسلوب القصة المصورة، في تعلم مهارة التمييز بين الحروف العربية التي تبدو متشابهة في الشكل، ولكن تلك التي تنطق بشكل مختلف. وتكونت عينة الدراسة من (40) طالبًا يعانون من صعوبات في القراءة، موزعين بالتساوي في المجموعة التجريبية والضابطة. وتكونت المجموعة التجريبية من (20) طالبًا وطالبة تم تدريسهم بطريقة القصة المصورة، وتألفت المجموعة الضابطة من (20) طالبًا وطالبة تم تدريسهم بالطريقة التقليدية. وأظهرت نتائج الدراسة أنّ أسلوب القصة المصورة يحسّن من قدرة الطلاب على التمييز بين الحروف العربية التي تبدو متشابهة في الشكل المكتوب، ولكنها تنطق بشكل مختلف بشكل أفضل من تلك المستخدمة في طريقة التدريس التقليدية. ووجدت الدراسة أيضًا أنّ الجنس لم يؤثر على تعلم مهارات القراءة. وأوصى الباحثون باستخدام أسلوب القصة المصورة في تعليم المهارات اللغوية المختلفة.
- دراسة (Sven, 2019) سعت إلى الكشف عن فاعلية استخدام القصص المصورة في تدريس اللغة العربية، على تنمية القدرة المعجمية والتعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (67) طالبًا من طلبة الصف الثالث الابتدائي، في مدرسة سيدي عبد الرحيم الابتدائية في محافظة قنا، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تكونت من (35) طالبًا، ومجموعة ضابطة تكونت من (32) طالبًا، وأشارت النتائج إلى فاعلية استخدام القصص المصورة في تدريس اللغة العربية، على تنمية القدرة المعجمية والتعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طلبة المجموعتين، على اختبار القدرة المعجمية، واختبار التعبير الكتابي، ولصالح المجموعة التجريبية.
- دراسة (Al-Qassabi, 2017) هدفت إلى الكشف عن فاعلية استخدام القصص المصورة في تحصيل النحو، وبقاء أثر تعلمه لطلبة الصف الثامن الأساسي، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد دليل إرشادي لتدريس النحو وفق القصص المصورة، وإعداد اختبار تحصيلي. وتكونت عينة الدراسة من (57) طالبًا تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية تكونت من (27) طالبًا درسوا باستخدام القصص المصورة، وضابطة تضمنت (30) طالبًا، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل النحو بين طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة، ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام القصص المصورة.
- دراسة (kalantari and Hashemian, 2016): هدفت إلى الكشف عن تأثير سرد القصص على تحسين معرفة المفردات لدى متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، وتألفت عينة الدراسة من (134) متعلمًا تنحصر فئتهم العمرية ما بين (8–14) عامًا، في مركز بايا للغات في إيران، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث تمّ إعداد بعض القصص مرفقة بعرض مرئي وعرضها على أفراد المجموعة التجريبية، ومن ثم تمّ إجراء اختبار بعدي لقياس فعالية القصص في تحسين معرفة المفردات الأجنبية، وتم تعليم المشاركين الكلمات الأساسية من خلال

الصور والإيماءات، وحينما يحدّد المشاركون الكلمات الجديدة، يقوم المعلم بقراءة القصص بالتزامن مع العروض التقديميّة التي تتضمن التمثيل المرئي للقصص؛ وذلك بهدف تسهيل فهم الكلمات. وكشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين معرفة المفردات لدى متعلمي اللغة الإنجليزية، ولصالح المجموعة التجريبية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تعدّ هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي تهدف التعرف إلى فاعلية استخدام القصص المصورة، في تعلم مهارات قراءة اللغة الإنجليزية لدى طلاب المرحلة الابتدائية في المدارس الخاصة التابعة لمديرية تربية المزار الجنوبي، واختلفت الدراسة الحاليّة عن دراسة (Al-Qassabi, 2017)، التي سعت للكشف عن فاعلية القصص المصورة في تحصيل النحو، بينما هدفت الدراسة الحاليّة للتعرف إلى تأثير القصص المصورة على مهارة القراءة، واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (Abuzaid and Al Kayed, 2020)، التي سعت للكشف عن تأثير القصص المصورة على مهارة القراءة. كما اختلفت الدراسة الحاليّة عن دراسة (Abuzaid and Al Kayed, 2020)، التي تكونت من طلاب الصف الثالث ذوي صعوبات القراءة في الأردن، بينما تكونت عينة الدراسة الحالية من طلبة الصف الرابع. واتفقت الدراسة الحاليّة مع جميع الدراسات السابقة من حيث المنهج المستخدم، وهو المنهج شبه التجريبي. واستفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تكوين الفكرة العامة للدراسة، وتحديد متغيرات الدراسة، ومدى الاختلاف بينها وبين الدراسات السابقة، لتُضاف الدراسة الحاليّة إلى تلك الجهود البحثية السابقة كمرجع بحثيّ للدراسات المستقبليّة المُشابهة من حيث الموضوع.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

يتضمن هذا الجزء إجراءات الدراسة بما فيها منهج الدراسة المستخدم، ومجتمع الدراسة وعينتها التي تم تطبيق أدوات الدراسة عليها، وأداوت الدراسة المستخدمة، والأساليب الإحصائية المستخدمة؛ للتحقق من صدق أدوات الدراسة وثباتها، بالإضافة إلى المعالجات الإحصائية التي تم تطبيقها للإجابة عن أسئلة الدراسة، واختبار فرضياتها.

أولاً: منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، والذي يقوم على استخدام مجموعتين متكافئتين، إحداهما ضابطة، والأخرى تجريبية، مع قياس قبلي وبعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية، ومقياس تتبعي للمجموعة التجريبية فقط. وذلك وفقًا لمتغيرات التصميم شبه التجريبي، وهي:

المتغير المستقل: طريقة التدريس ولها مستويان: القصص المصورة، الطريقة الاعتيادية.

المتغير التابع: تعلم مهارات قراءة اللغة الإنجليزية.

ثانيًا: مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلاب المرحلة الابتدائية في المدارس الخاصة التابعة لمديرية تربية المزار الجنوبي.

ثالثًا: عينة الدراسة:

1. **عينة استطلاعية:** للتحقق من صدق أدوات الدراسة؛ تم اختيار عينة استطلاعية مكونة من (10) طلاب، **من** طلبة المرحلة الابتدائية في المدارس الخاصة التابعة لمديرية تربية المزار الجنوبي.
2. **عينة نهائية:** تكونت عينة الدراسة من (16) طالبًا تم اختيارهم بطريقة قصدية من طلبة الصف الرابع في مدرسة الثوابت التربوية الخاصة، كما تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين، إحداهما المجموعة الضابطة، وتكونت من (8) طلاب، والمجموعة التجريبية تكونت من (8) طلاب تم استخدام القصص المصورة معهم.

للتأكد من تكافؤ المجموعتين في الاختبار القبلي لمهارات القراءة قبل إجراء البرنامج؛ قامت الباحثة باستخدام اختبار مان وتني؛ نظرًا لصغر حجم العينة للمقارنة بين متوسط درجات المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة بالنسبة لدرجات مهارات القراءة في القياس القبلي، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (1): نتائج اختبار مان وتني لدراسة الفروق بين أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية في درجات الاختبار القبلي

الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة Z	الدلالة الاحصائية
الاختبار القبلي لمهارات القراءة	المجموعة الضابطة	8	6.00	0.109	//0.913
	المجموعة التجريبية	8	5.75		

** دالة إحصائياً عند 0.01* دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

أشارت النتائج الواردة في الجدول (1) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة، ومتوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية بالنسبة لاختبار مهارات القراءة في القياس القبلي، وذلك وفقًا لقيمة الدلالة الإحصائية التي تبلغ (0.913)، والتي تزيد عن (0.05)؛ مما يشير إلى وجود تكافؤ بين أفراد المجموعة التجريبية، وبين أفراد المجموعة الضابطة في درجات مهارات القراءة

قبل تطبيق القصص المصورة، مما يعني قبول الفرضية الصفرية التي تنص على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$)، بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار القبلي لمهارات القراءة". وتُعزى هذه النتيجة إلى وجود ضعف لدى طلبة المرحلة الابتدائية بشكل عام في مهارة القراءة، ناهيك عن جمود المناهج الدراسية، واستخدام المعلمين لأساليب دراسية اعتيادية لا تشجع الطالب على بذل المزيد من الجهود للقراءة، وتعلم المزيد من الكلمات.

رابعًا: أدوات الدراسة:

تم إعداد الأدوات الآتية لتحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها:

1. اختبار مهارات القراءة لطلبة المرحلة الابتدائية في المدارس الخاصة التابعة لمديرية تربية المزار الجنوبي.
2. اختبار تتبعي لمهارات القراءة لطلبة المرحلة الابتدائية في المدارس الخاصة التابعة لمديرية تربية المزار الجنوبي.
3. برنامج استخدام القصص المصورة.

وفيما يأتي استعراض لهذه الأدوات بالتفصيل:

اختبار مهارات القراءة:

قامت الباحثة بمراجعة الدراسات السابقة باللغتين العربية والإنجليزية التي تناولت مفهوم القراءة، والاطلاع على النتاجات الخاصة في مبحث القراءة للصف الرابع، وتحليل المحتوى لمادة اللغة الإنجليزية للصف الرابع، والاطلاع على دليل المعلم الخاص بمادة اللغة الإنجليزية للصف الرابع، وعدد الحصص الصفية المخصصة لمبحث القراءة؛ بهدف تطوير مقياس للحكم على مستوى مهارة القراءة، وكان هذا المقياس عبارة عن اختبار تمّ إعداده لهذا الغرض، إذا تكون الاختبار من أربع مهارات أساسية، تندرج تحت كلّ منها عدة مؤشرات. وتمثلت المهارة الأولى بمهارة الوعي البصري والنطق الصحيح للحروف والكلمات، وتألفت من أربعة مؤشرات، هي: [تلفظ الحروف لفظًا صحيحًا]، [يلفظُ الكلمة التي يختلف رسمها الكتابي عن لفظها بصورة سليمة]، [الانتباه لثنائيات الحروف الساكنة والمتحركة]، [استعمال الكلمات في صيغة الجمع]. بينما تمثلت المهارة الثانية في مهارة الأداء القرائي، وتضمنت ثلاثة مؤشرات، هي: [القراءة بصوت معبر]، [استخدام التنغيم الصوتي]، [القراءة بصوت مسموع وهادئ]. أمّا المهارة الثالثة فتمثلت بالطلاقة القرائية، وتكونت من ثلاثة مؤشرات، هي: [القراءة دون تلعثم]، [القراءة بسرعة مناسبة]، [الوقوف عند إتمام المعنى]. في حين تمثلت المهارة الرابعة في الفهم القرائي، وتكون من مؤشر واحد وهو [فهم النص المقروء والقدرة على الإجابة عن الأسئلة المبنية عليه].

قامت الباحثة بتصحيح استجابات الطلبة على المهارات الخاصة بالاختبار؛ بالاعتماد على تدرج الخيارات الموجودة أمام كلّ مهارة في مقياس القراءة، وتمّ تحديد طريقة تصحيحها تبعًا لطريقة المفتاح الإحصائي لتدرّج كلّ مهارة على النحو الاتي: [إذا كان مستوى أداء الطالب للمهارة ممتازًا يحصل على درجة واحدة]، [إذا كان أداء الطالب للمهارة متوسطًا يحصل على نصف درجة]، [إذا كان أداء الطالب للمهارة ضعيفًا لا يحصل على أيّ درجة]. وبناء على ذلك تتراوح درجات الطلاب من (0–10)؛ ممّا يمكّن الباحثة من تحديد مدى تنمية المهارة لدى عينة الدراسة.

صدق الاختبار:

للتحقق من صدق الاختبار تم عرضه على عدد من المحكمين المختصين في اللغة الإنجليزية وأساليب تدريسها، ومعلمات اللغة الإنجليزية للصف الرابع، وطلب منهم اقتراح ما يرونه مناسبًا حول صياغة أسئلة الاختبار، ومدى وضوحها وسلامتها، ومدى تحقيقها للأهداف التي وضعت من أجلها، بالإضافة إلى التأكد من ملاءمتها لطلبة الصف الرابع الأساسي، وأُخذت بالحسبان ملاحظات المحكمين، حيث أُعيدت الصياغة اللغوية لبعض الجمل. وعليه، تكوّن الاختبار النهائي من عشرة أسئلة تقيس المهارات الأربع لمهارة القراءة.

ثبات الاختبار:

للتحقق من ثبات الاختبار تمّ استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest)، وذلك بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مؤلفة من (10) طلاب من خارج عينة الدراسة، بفاصل زمني مدته أسبوع بين الاختبارين، ومن ثمّ حساب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث بلغ معامل الثبات للاختبار ككل (0.851)، كما تمّ استخدام طريقة الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا، إذ بلغ معامل الثبات (0.843)؛ مما يدل على تمتع الاختبار بمستوى مرتفع من الثبات، وبالتالي يمكن الاعتماد عليه وتطبيقه على العينة الفعلية. كما تم حساب معامل الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار، والجدول الآتي يبين النتائج المتعلقة بذلك.

الجدول (2): معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار

رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز	رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
1	0.53	0.65	6	0.44	0.75
2	0.52	0.65	7	0.41	0.50
3	0.45	0.43	8	0.51	0.60
4	0.42	0.40	9	0.50	0.64
5	0.50	0.60	10	0.39	0.48

يتبين من الجدول السابق أنّ معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار الذي تم تطبيقه على العينة الاستطلاعية، قد تراوحت ما بين (0.39–0.53)؛ مما يعني أنّه لا توجد أيّ فقرة يزيد معامل الصعوبة لها عن (0.85)، ويقل عن (0.20). كما يتضح من الجدول أنّ معاملات التمييز تراوحت ما بين (0.40–0.75)؛ مما يشير إلى أنّ جميع هذه القيم أكبر من المعامل الأدنى المقبول (0.20)، وتعدّ قيمة هذه

المعاملات مقبولة في الأبحاث التربوية، وعليه لم يتم حذف أيّ فقرة من فقرات الاختبار.

1. **اختبار تتبعي لمهارات القراءة لطلبة المرحلة الابتدائية في المدارس الخاصة التابعة لمديرية تربية المزار الجنوبي:**

قامت الباحثة بإعداد اختبار تتبعي مماثل للاختبار المستخدم؛ لقياس مهارات القراءة لطلبة المرحلة الابتدائية في المدارس الخاصة التابعة لمديرية تربية المزار الجنوبي، مع إجراء تغيير على النصوص والعبارات والجمل المستخدمة.

2. **برنامج استخدام القصص المصورة:**

طُبّق برنامج استخدام القصص المصورة في مدرسة الثوابت التربوية الخاصة، حيث استغرق تطبيق البرنامج شهرًا ونصف بواقع (3) جلسات أسبوعيًّا، وبمجموع (15) جلسة، حيث خصّص لكلّ جلسة (45) دقيقة، وتم تقييم البرنامج من خلال: قياس قبلي قبل تطبيق البرنامج لأفراد المجموعة التجريبية، وقبل التعلم بالطريقة الاعتيادية لدى أفراد المجموعة الضابطة، وقياس بعدي بعد تطبيق البرنامج لأفراد المجموعة التجريبية، وبعد التعلم بالطريقة الاعتيادية لدى أفراد المجموعة الضابطة، مع إجراء تقييم دوري ومستمر للتحقق من تنفيذ تعليمات كلّ جلسة، وأداء النشاط اللازم والتدريب الأسبوعي على القصص، علاوة على القياس التتبّعي بعد مرور شهر من انتهاء التطبيق على أفراد المجموعة التجريبية.

كما تمّ استخدام عدد من القصص المصورة؛ بهدف تشجيع الطالب على القراءة، ومرت عملية تطبيق البرنامج بثلاث مراحل رئيسة، وهي:

- المرحلة الأولى: جلسات تمهيدية خاصة بالتعارف بين الباحثة وأفراد العينة التجريبية، وتتضمّن جلسة واحدة.
- المرحلة الثانية: مرحلة تطبيق البرنامج وتقديم القصص التي يحتويها، وتتضمن (12)، جلسة بمعدل (3) جلسات أسبوعية، وبمعدل (45) دقيقة لكلّ جلسة.
- المرحلة الثالثة: المرحلة الختامية وهدفها تلخيص أهداف البرنامج، وتهيئة أفراد العينة لإنهاء البرنامج، وإجراء الاختبار البعدي، وتضمنت هذه المرحلة جلستين بمعدل (45) دقيقة لكلّ جلسة.

أهداف البرنامج: يتمثل الهدف العام للبرنامج في تنمية مهارات قراءة اللغة الإنجليزية، باستخدام القصص المصورة لدى عينة من طلبة الصف الرابع في المدارس الخاصة التابعة لمديرية تربية المزار الجنوبي، وتدريب الطلبة على اكتساب مهارة القراءة المتمثلة في التعرف إلى الكلمات من بين مجموعة كلمات، والتعرف إلى الكلمة من بين الكلمات المشابهة لها في الحروف، المختلفة في النطق، وقراءة الكلمات والحروف، واستخدام الحروف لتكوين كلمات مختلفة. بالإضافة إلى تدريب الطلبة على اكتساب مهارة الفهم من خلال المعنى، والقراءة بسرعة وطلاقة، وإكمال الجملة بالكلمة الصحيحة، وربط الكلمة بالصورة، وفهم الجملة من خلال ترتيب صور القصة.

الأسس التي بُني البرنامج عليها:

تم بناء البرنامج الخاص باستخدام القصص المصورة، بالاستناد على عدد من الأسس النفسية والتربوية المتمثلة في تدعيم العلاقة بين المعلمة والطالب، وتهيئة بيئة صفية مناسبة مع توفير كلّ ما يلزم من أدوات ووسائل، وتوفير جو من الشعور بالأمن والحب والاحترام وتقبل الآخرين، وتهيئة البيئة التي تسهم في وضع البرنامج قيد التنفيذ. بالإضافة إلى عدد من الأسس التربوية المتمثلة في مراعاة خصائص نمو الطلبة في هذه الفترة العمرية، وحاجاتهم واستعدادتهم وقدراتهم واهتماماتهم، والتحقق من قابليتهم للتدريب والتعلم بأساليب أخرى تختلف عن النمط التقليدي للتعليم، إلى جانب عدد من الأسس الفلسفية المتمثلة في الاستفادة من العديد من النظريات المتعلقة بموضوع البحث، مثل: "إنّ الإنسان ينمو بشكل كليّ، وأنّ أيّ خلل يؤثر على جميع مظاهر النمو".

الإستراتيجيات والأساليب التي وظفها البرنامج:

استخدمت الباحثة العديد من الإستراتيجيات والأساليب لتطبيق البرنامج من أبرزها:

1. إستراتيجية طابقْ، اختَرْ، سمِّ: وهي الإستراتيجية الأساسية التي اعتمد عليها البرنامج لا سيما في المرحلة الأولى؛ لما لها من دور في زيادة نجاح الطلبة، وتعتمد هذه الإستراتيجية على ثلاث خطوات متتالية، وهي: المطابقة، والاختيار، والتسمية. ويتم خلالها إزالة الصور الدالة على الكلمات بشكل تدريجي؛ لمساعدة الطلبة على قراءة الكلمات بصورة مستقلة، وعندما تختفي الصورة يكون الطالب قادرًا على قراءة الكلمة دون الاعتماد على الصورة المرئية.
2. إستراتيجية بنك المعرفة: وتمثل هذه الإستراتيجية مستودعًا لجميع الكلمات التي يتعرف إليها الطالب، فكلما تعرف إلى كلمة جديدة، سيقوم بإضافتها إلى بنك كلماته، ومراجعتها يوميًّا وحفظها.
3. التوجيه اللفظي: تستخدم هذه الإستراتيجية لمساعدة الطالب على إكمال المهمة المهمة المطلوبة، حيث يقوم المعلم بلفظ الكلمة أو جزء منها بشكل يساعد الطالب على إكمال القراءة.
4. التكرار: تعدّ من أفضل الإستراتيجيات التي تساعد الطلبة على استقبال المعلومات، والقدرة على استرجاعها، والتغلب على مشكلة الذاكرة قصيرة المدى.

علاوة على ذلك، قامت الباحثة باستخدام عدد من الأساليب التعليميّة لتنمية مهارة القراءة من أبرزها: التغذية الراجعة، وتزويد الطالب بنتائج استجابته لمواقف التعلم مباشرة بعد الاستجابة؛ ليتعرف على مدى صحة استجابته أو خطئها؛ مما يسهل عملية التعلم وتشجيعه على الاستمرار. بالإضافة إلى أداء الدور، حيث يقوم الطالب بتمثيل أدوار محددة في شكل حالة أو سيناريو، كمحاولة منه لمحاكاة الواقع. يُضاف إلى ذلك تعزيز الطلبة وتشجيعهم على الاستمرار بعملية القراءة والتعلم.

الخطوات الميدانية للدراسة:

اتبعت الدراسة عددًا من الخطوات لإجراء الدراسة تمثلت في الآتي:

1. الحصول على موافقة لإجراء الدراسة في مدرسة الثوابت التربوية الخاصة.
2. اختيار عينة قصدية من طلبة الصف الرابع لتطبيق الدراسة.
3. تقسيم العينة وعددها (18) طالبًا إلى مجموعتين: ضابطة وتتكوّن من (8) طلاب، وتجريبية وتتكوّن من (8) طلاب.
4. إجراء اختبار قبلي لأفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية، والتحقق من تكافؤ المجموعتين قبل البدء بالتدريس بالطريقة الاعتيادية، وتطبيق برنامج القصص المصورة.
5. التدريس بالطريقة الاعتيادية وبالقصص المصورة لكل مجموعة على حدة.
6. إجراء الاختبار البعدي لاختبار مهارات القراءة لكلا المجموعتين.
7. إجراء الاختبار التتبعي لاختبار مهارات القراءة لأفراد المجموعة التجريبية فقط.
8. القيام بالمعالجات الإحصائية، ورصد النتائج وتفسيرها ومناقشتها، ووضع ما يلزم من توصيات ومقترحات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

- **النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال الدراسة الأول والذي ينص على: "هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (α=0.05) بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، على اختبار مهارات قراءة اللغة الإنجليزية البعدي، تُعزى لبرنامج القصص المصورة؟".**

لاختبار هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار مان وتني اللَّامعلمي؛ للمقارنة بين متوسط درجات المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة، بالنسبة لاختبار مهارات القراءة البعدي، ويتبين ذلك من خلال الجدول الآتي:

الجدول (3): نتائج اختبار مان وتني اللَّامعلمي للمقارنة بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مقياس اختبار مهارات القراءة البعدي

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة Z	الدلالة الاحصائية
اختبار مهارات القراءة	المجموعة الضابطة	8	6.13	1.458	2.662	**0.009
	المجموعة التجريبية	8	8.13	1.126		

** دالة إحصائياً عند 0.01* دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

أظهرت النتائج الواردة في الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة الضابطة، ومتوسط درجات المجموعة التجريبية، بالنسبة لاختبار مهارات القراءة في القياس البعدي، وذلك وفقًا لقيمة الدلالة الإحصائية التي تبلغ (0.009)، والتي تقل عن (0.05). والفروق كانت لصالح أفراد المجموعة التجريبية ذات المتوسط الحسابي الأعلى الذي بلغ (8.13)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (6.13)، وهذا يدل على أنّ القصص المصورة، لها تأثير في تنمية مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية؛ مما يعني وجود فرق ذي دلالة إحصائية (α=0.05)، بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار مهارات قراءة اللغة الإنجليزية البعدي، تُعزى لبرنامج القصص المصورة. وتُعزى هذه النتيجة لدور القصص المصورة في تفاعل الطلبة مع المفاهيم والكلمات والأنشطة، كما أنّ استخدام القصص المصورة المرتبطة ببيئة الطفل واهتماماته، شجعته على الخيال، بالإضافة إلى تنمية مستوى الفهم القرائي لديهم، وتكوين صورة ذهنية عند الطالب بالشيء المقروء؛ مما يسهل التعامل معه، واستدعائه عند الحاجة. فالطالب قادر على حفظ المعلومات بشكل أسهل، وتوظيفها وتصنيفها بشكل جيد؛ ممّا يجعله أكثر تفاعلًا مع البيئة المحيطة، وهذا ما أكدته دراسة (kalantari and Hashemian, 2016)، التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين معرفة المفردات لدى متعلمي اللغة الإنجليزية، ولصالح المجموعة التجريبية، ودراسة (Abuzaid and Al Kayed, 2020)، التي أشارت إلى أنّ أسلوب القصة المصورة يحسّن من قدرة الطلبة على التمييز بين الحروف العربية التي تبدو متشابهة في الشكل المكتوب، ولكنها تنطق بشكل مختلف بشكل أفضل من تلك المستخدمة في طريقة التدريس التقليدية.

- **النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال الدراسة الثاني والذي ينص على: هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (α=0.05)، بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية على اختبار مهارات قراءة اللغة الإنجليزية، في القياس التتبعي بفاصل زمني مدته ثلاثة أسابيع؟".**

للتحقق من صحة هذه الفرضية تمّ استخدام اختبار "ويلككسون" اللامعلمي؛ لدراسة الفروق بين وسيطي مجموعتين مرتبطتين (غير مستقلتين)، بين درجات القياس البعدي، ودرجات القياس التتبعي للمجموعة التجريبية، ويتبين ذلك من خلال الجدول الآتي:

الجدول (4): نتائج اختبار "ويلككسون" اللامعلمي لدراسة الفروق بين وسطي مجموعتين مرتبطتين (غير مستقلتين) بين درجات القياس البعدي ودرجات القياس التتبعي للمجموعة التجريبية

الاختبار	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
اختبار مهارات القراءة	الرتب السالبة	3	2.5	7.5	1.000	0.317	دال
	الرتب الموجبة	1	2.5	2.5			
	التعادل	4					

أظهرت النتائج الواردة في الجدول أعلاه عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين درجات القياس البعدي، ودرجات القياس التتبعي في اختبار مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية، حيث كانت مستوى الدلالة أكبر من (0.05)، وهذا يدل على استمرارية فاعلية جلسات برنامج القصص المصورة. وعليه، يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (α=0.05)، بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية على اختبار مهارات قراءة اللغة الإنجليزية، في القياس التتبعي بفاصل زمني مدته ثلاثة أسابيع. وتُعزى هذه النتيجة إلى امتداد تأثير البرنامج بشكل ايجابي على تنمية مهارات القراءة، لما للقصص المصورة من دور في زيادة دافعية أفراد المجموعة التجريبية، للإقبال على حفظ الحروف والكلمات، والتأكيد عليها في المنزل حتى بعد انتهاء البرنامج، كما أنّ تعلم الطلبة من خلال النظر يصعب فقدانه أو نسيانه، فمن السهولة أن يتذكر الطالب القصص، إذ إنّ طلبة المرحلة الابتدائية يفضلون القصص، ويشعرون بقابلية أكبر تجاه التعلم من خلالها.

ن يتذكر الطالب القصص، إذ إنّ طلبة المرحلة الابتدائية يفضلون القصص، ويشعرون بقابلية أكبر تجاه التعلم من خلالها.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها توصي الباحثة بعدد من التوصيات، التي من شأنها توظيف القصص المصورة، وتنمية مهارة قراءة اللغة الإنجليزية لدى طلبة المرحلة الابتدائية، من أبرزها:

1. الاهتمام بعقد البرامج والورش التدريبية لمعلمي اللغة الإنجليزية؛ لتدريبهم على توظيف القصص المصورة في التدريس.
2. الاهتمام بالقصص المصورة وتوظيفها في تنمية جوانب القصور لدى الطلبة، وفي تعليم الأطفال المهارات المختلفة.
3. بناء البرامج المعتمدة على الأنشطة القصصية والفنية والحركية والغنائية التي تحسّن أداء الطلبة.
4. التوسّع في استخدام القصص المصورة في تدريس مختلف المواد الدراسية، ولجميع الصفوف في المرحلة الابتدائية.

Through Storyboard to Improve Reading Achievement of the 10th Grade Students. In 4th Sriwijaya University Learning and Education International Conference (SULE-IC 2020) (pp. 395-401). Atlantis Press.

11. Ayob, S., & Omidire, M. F. (2021). Storyboards as a Qualitative Method of Exploring Learners' Experience With the Use of a Multilingual Support Strategy. International Journal of Qualitative Methods, 20.
12. Bin Oudinah, K., & Khamqani, M. (2021). Reading skill and its impact on the development of the Arabic language: the first year as a model. Rehan Journal for Scientific Publishing. (6), 315-346.
13. Bruce, D. L. (2011). Framing the text: Using storyboards to engage students with reading. English Journal, 78-85.
14. Cook, C., Scott, B., Holic, N., Sukhija, M., & Woody, A. (2021, October). Evaluating the use of comic storyboards to create educational materials about stigma for health care providers. In American Public Health Association 2021 Annual Meeting and Expo.
15. Herbst, P., Boileau, N., Clark, L., Milewski, A., Chieu, V. M., Gürsel, U., & Chazan, D. (2017). Directing focus and enabling inquiry with representations of practice: Written cases, storyboards, and teacher education.
16. Hoffart, N., Doumit, R., & Nasser, S. C. (2016). Use of storyboards as an active learning strategy in pharmacy and nursing education. Currents in pharmacy teaching and learning, 8(6), 876-884.
17. Kalantari, F., & Hashemian, M. (2016). A Story-Telling Approach to Teaching English to Young EFL Iranian Learners. English Language Teaching, 9(1), 221-234.
18. Miranda Jacome, A. C., & Pin Torres, M. J. (2022). The application of project-based learning through the use of storyboards to improve reading skills (Bachelor's thesis, Universidad de Guayaquil. Facultad de Filosofía, Letras y Ciencias de la Educación).
19. Mohammad, A., Khalaf, N., & Khalaf, S. (2020). The effectiveness of a program using children's picture stories in developing reading skills among Down syndrome students. College of Education Journal. (25), 425-451.
20. Mohammad, M. (2022). Reading skill: development in terminology and means of

References:

1. Abd al-gawad, M. (2020). The effect of using educational games on developing the skill of reading aloud among the second grade students in the Qweismeh district. Unpublished master's thesis, Middle East University.
2. Abdel-Hadi, H. (2016). The effect of employing the illustrated story on developing oral expression skills in the Arabic language among the fourth grade students in Gaza. unpublished Master Thesis .Islamic University of Gaza.
3. Abdullah, M., Musa, M., & Shahata, Z. (2020). The effectiveness of a proposed program based on a picture story in developing religious concepts for students of intellectual education. College of Education Journal. 17(96), 366-393.
4. Abuzaid, H., & Al Kayed, M. (2020). The impact of using storyboards on Improving reading skills of third-grade students with reading disabilities in Jordanian context. International Journal of Learning, Teaching and Educational Research, 19(1), 172-187.
5. Al-Atwi, A., & al-Yousef, Y. (2019). Levels of reading comprehension included in the English language book for the first secondary grade from the point of view of teachers in Tabuk city. College of Education Journal. 35(3), 380-407.
6. AL-domur, M. (2019). The importance of teaching reading skills in English using a variety of techniques in the Jordanian curriculum. Journal of Educational and Psychological Sciences. 3(15), 204-221.
7. Al-Qasabi, A. (2017). The effectiveness of using the picture story in the achievement of grammar and the survival of the effect of learning it among eighth grade students. unpublished Master Thesis. Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman.
8. Al-Saqriya, R., & Al-Salmi, M. (2020). The effectiveness of using the digital story and the illustrated story in the seventh grade students' achievement in Islamic education and developing their values. Educational Journal, 34, (136), 311-358.
9. AL-Sharif, F. (2020). The effectiveness of using digital stories in teaching English to develop some skills of reading aloud among students with learning disabilities in the sixth grade. Education Journal. (186), 497-546.
10. Anggraini, H. W. (2021, January). The Application of Project-Based Learning (PBL)

development and employment. Scientific Assembly Journal. 69(1), 245 - .268

21. Pinantoan, A. (2018). Using storyboards in education. URL: http://www. opencolleges. edu. au/informed/teacher-resources/using-storyboards-in-education/, Retrived on, 13.
22. Sari, P. R., & Fitrisia, D. (2022). The Effectiveness of Using Picture Books to Strengthen Students' Performance in Reading Comprehension. Research in English and Education Journal, 7(2), 74-84. Sergar, Z. (2018). Reading skill strategy in Stephen's theory. Arabic Language Teaching Journal. 1(1), 105-127.
23. Sven, H. (2019). The effectiveness of using picture stories in teaching Arabic on developing lexical ability and written expression among primary school students. College of Education Journal. 16(87), 346-393.